نتنياهو.. طموح بالنصر في معركة خاسرة

محمد نادر العمري

من المقاربات الواضحة التي تلازم تصدير الأزمات نحو الخارج أو التحضير لأي انتخابات داخل الكيان الإسرائيلي منذ إعلان تأسيسه، هو تزايد احتمالات النشاطات العسكرية أو شن حروب خارجية، باعتبار أن الأزمات الداخلية أو موسم الانتخابات تشكل محطة أو مناسبة للقيادتين السياسية والعسكرية الحاكمة في تل أبيب لتصفية حساباتها داخلياً أو التخلص من أعبائها بهدف تلميع صورتها وزيادة رصيدها عبر استقطاب تأييد المستوطنين عبر النشاط العسكري الخارجي لمواجهة خصومها من التيارات أو الأحزاب الأخرى في المعركة الانتخابية.

غير أن موسم الانتخابات الإسرائيلية هذه المرة تتزامن مع ظروف ومتغيرات داخلية وخارجية لا تصب في مصلحة رئيس الحكومة الحالي بنيامين نتنياهو، وتحد من قدراته الاستعراضية بشن حروب كبرى ومباشرة نتيجة تآكل القدرات التفوقية لسلاح الجو الإسرائيلي بشكل خاص وتغير موازين القوى وقواعد الاشتباك التي فرضها محور المقاومة.

ضمن هذا الإطار يلجأ رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو للاستمرار في سياسته «العدوانية العسكرية دون الحربية» ضد سورية بذريعة الوجود الإيراني أو إيقاف وصول السلاح لحزب الله لإحراز نصر ضمن ما يمكن وصفه «جولة ضمن المعارك أو معركة ضمن الحروب» وهو بذلك يهدف إلى تحقيق ما يلي:

١. تحسين وضعه الانتخابي بعد تأزم وضعه داخلياً: حيث لم تعد قضايا الفساد القضائية التي تلاحقه هو وزوجته السبب الوحيد في زيادة هذا التأزم، بل إن الإعلان عن حل الكنيست وإجراء انتخابات برلمانية مبكرة في ١٠ نيسان القادم، قد تنهي حياته السياسية أو تدفعه نحو ائتلاف يضعف موقعه في أحسن الأحوال، بعدما هدف من ذلك أن تكون خطوة يهرب بها إلى الأمام بهدف تأخير موعد محاكمته كخطوة أولية، في ظل زيادة التحالفات التي بدأت تتبلور لدى خصومه من احتمالية تحالف اليسار والوسط ودخول الانتخابات ضمن قوائم مشتركة وصولاً إلى إعلان وزير التربية والتعليم نفتالي بينت ووزيرة القضاء إيليت شاكير إنشاء حزب «اليمين الجديد» الذي اعتبره حزب الليكود خطوة خطيرة من شأنها أن تهدد مستقبل الحزب واليمين بشكل عام.

وهذا ما دفع نتنياهو نحو المجازفة أكثر في عدوانه على سورية وإعلانه غير المسبوق بالقيام بذلك ضارباً عرض الحائط باعتراض «اللجنة الوزارية لشؤون الأمن القومي الإسرائيلي – الكبينت» وغير آبه بتدحرج الأوضاع نحو الهاوية رغم الرسائل المباشرة وغير المباشرة التي وصلته، مستغلاً تعيين رئيس هيئة الأركان الجديد أفيف كوخافي، الذي كان رئيساً للقيادة الشمالية، والتأييد الأميركي لمثل هذه العمليات العدوانية تحت ذريعة مواجهة إيران في الساحة السورية والتي كان آخرها على لسان وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، الذي قال حرفياً من القاهرة: «نحن ندعم بقوة جهود إسرائيل لمنع إيران من تحويل سورية إلى لبنان آخر»، لذلك يلاحظ في العدوانين المتتاليين على دمشق في أقل من ١٤ ساعة ما يلي:

• اتباع تكتيك المراوغة والتمويه عبر الاعتداء الأول الذي جاء بوضح النهار لتحقيق كامل الأهداف في العملية الثانية التي اتسمت بالكثافة النارية لفترة هي الأطول ولمدة ٥٥ دقيقة، فالتقديرات الإسرائيلية كانت تفترض عدم توقع القيادة العسكرية السورية القيام بعدوان ثان خلال فترة زمنية أقل من ٢٤ ساعة وبتوقيت كان رئيس الحكومة الإسرائيلي في زيارة إلى تشاد وهذا يجعل حالة الاستعداد والتأهب للمضادات الجوية في حالة أقل من مستواها العملي، ما يمنح جيش الاحتلال عنصر المباغتة والمفاجئة لتحقيق بنك أهدافه من استهداف الرادارات وحتى مدارج الطائرات المدنية والعسكرية مروراً بمستودعات التخزين والسلاح.

• انطلاق العدوان الثاني عبر ثلاثة مسارات من الجولان المحتل، والأجواء اللبنانية، وأصبع الجليل، بغية تشتيت انتباه رادارات الجيش السوري أو اختبار مدى قدراتها الاستكشافية استعداداً لجولة قادمة محتملة.

• محاولة رفع معنويات الجنود الإسرائيليين من خلال هاتين العمليتين بعد ارتفاع نسبة الدراسات والتقديرات العسكرية التي تؤكد عدم جهوزية جيش الاحتلال لخوض حرب مباشرة مع حزب الله وازدياد حالات التسرب والتهرب من الخدمة الإلزامية لنسبة عالية في ٢٠١٨.

٢. أما على الصعيد الخارجي: فإن المتابع لتطورات الأحداث الحاصلة أولاً على كامل خريطة الشرق الأوسط وتعقيد أزماتها وفي علاقات تل أبيب الخارجية ثانياً، يلحظ أن كلا المسارين لم يحقق للكيان الإسرائيلي مبتغاه.

فالحرب على سورية زادت من تحالفها مع محور المقاومة وساهمت في استقطاب الدب الروسي للمنطقة ومن شأن ذلك أن يؤثر في علاقات التطبيع الإسرائيلية الخليجية في حال عودة سورية لممارسة دورها العربي وتوازناته التي بدأت السعودية تستنجد به للحفاظ على ماء وجهها ومواجهة النفوذ التركي المتصاعد في المنطقة كمنافس لها على تزعم الساحة السنية، والانعكاسات السلبية التي بدأ الاقتصاد الإسرائيلي يشهدها مع عودة فتح معبر نصيب للعمل والذي أدى لتراجع حركة ميناء حيفا ٢٥ بالمئة، والعراق قاب قوسين أو أدنى لدخول محور المقاومة إن لم يدخل أساساً رغم كل الضغوط السياسية العسكرية التي تفرض عليه، والعقوبات على إيران لم تحد من دورها ونفوذها في المنطقة، فضلاً عن انكفاء الدور الأميركي وتوتر العلاقة مع روسيا.

لذلك يمكن سرد بعض الأهداف الخارجية لهذا العدوان كالآتي:

• تدمير مطار دمشق الدولي ومطار المزة نظراً لما يمثلانه من بوابة دخول واستقبال للوفود الدبلوماسية التي من المتوقع أن تنشط خلال الأشهر القادمة أولاً، وعرقلة عودة النشاط الاقتصادي للمطار وأثر ذلك في تسريع عودة تطبيع العلاقات مع دمشق بعد الزيارات التي قام بها عدد من شركات الطيران الخليجية للاطلاع على جهوزية المطار.

• من الجانب السياسي فهناك حالة انزعاج إسرائيلية من اللهجة الإيجابية التي تحدث بها المبعوث الدولي الجديد إلى سورية غير بيدرسون.

• استعراض العضلات لتحقيق أهداف سياسية وعسكرية تذكر بالقوة الإسرائيلية على مستوى المنطقة لإقناع دول الخليج بالمشاركة ودعم مؤتمر وارسو المقبل في إنشاء تحالف ضد إيران من جانب، ومن جانب آخر تزامن العدوان مع زيارة رئيس حكومة الكيان الصهيوني إلى تشاد ومحاولة إبراز الثقة والقدرة على مستوى السياسة الخارجية، لاستقطاب المزيد من الدول العربية والإسلامية لتطبيع علاقاتها مع حكومة الكيان، في ظل توافر بعض المعلومات عن إمكانية قيام نتنياهو بزيارة للمغرب وعرض وساطته بين الغرب وواشنطن لحل قضية الصحراء الكبرى مقابل قيام المغرب بخدمة مصالح الكيان الصهيوني من موقعه المسؤول على رأس لجنة القدس.

• تنسيق الجهود بين الحكومة الإسرائيلية ومؤسسات الدولة العميقة في الولايات المتحدة وجماعات الضغط بهدف الحفاظ على الوجود الأميركي في الشمال السوري بذريعة الخطر الإيراني.

• بعث رسائل سياسية بطعم عسكري إلى كرملين موسكو مفادها ضرورة عودة التنسيق الإسرائيلي الروسي إلى ما كان عليه قبل أيلول ٢٠١٨، ومراعاة ما تسميه تل أبيب المصالح الإسرائيلية في سورية والمتمثلة بإخراج إيران وعدم تحويل هضبة الجولان إلى جنوب لبناني آخر.

من المؤكد أن هذين العدوانين على دمشق لن يكونا الأخيرين بناء على تصريح نتنياهو «بأن الحرب مع إيران مفتوحة» وبذلك يكون نتنياهو، قد أدخل نفسه من خلال القيام بجولات جديدة من اعتداءاته، مرحلة يبتعد فيها عن الحسابات والتكتيكات التي قيدت سلوكه وسلوك كيانه سابقاً، وسيكون هناك ردود فعل ليست بالضرورة عسكرية كما في رسالة الصاروخ «أرض أرض» الذي أطلق غداة الاعتداء الأول، إنما قد يدخل صراع الأدمغة والعقول مرحلة أكثر تقدماً يثبت من خلاله محور المقاومة تفوقه مجدداً قبل موعد الانتخابات بأيام، وعلى نتنياهو العودة لسماع مخاوف رئيس جهاز «الأمن العام – الشاباك» نداف أرغمان، والرئيس السابق لقسم البحوث في «شعبة الاستخبارات العسكرية– أمان» العميد إيلي بن مائير، حول ذلك، إن لم يكن هناك ردة فعل عسكرية يحضر لها اليوم من محور المقاومة ضمن الحرب النفسية لإحداث مفاجأة تغير المقاربة التي يسعى لها نتنياهو بتحقيق النصر ولكن ضمن معركة خاسرة.

قديروف يؤكد توقف مواطني بلاده عن المشاركة في نشاط الجماعات الإرهابية

«نيويورك تايمز»: داعش لم يختف والحديث عن هزيمته تجاهل لدروس التاريخ

| وكالات

أعلنت الشيشان أن مواطنيها، توقفوا تماماً عن السفر إلى خارج البلاد للمشاركة في نشاط الجماعات الإرهابية، خلال عام ٢٠١٨، على حين اعتبرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، أن تنظيم داعش الإرهابي لم يختف بعد، وأن الحديث عن هزيمته «تجاهل لدروس التاريخ».

وكتب رئيس جمهورية الشيشان الروسية، رمضان قديروف، على صفحته في الإنترنت: «من الملفت للنظر أنه لم يجر في عام ٢٠١٨ تسجيل ولو حالة مغادرة واحدة لمواطنين من جمهورية الشيشان للانخراط خارج البلاد في نشاطات الجماعات الإرهابية».

على خط مواز، نشرت «نيويورك تايمز» الأميركية، وفق وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، تقريراً تتحدث فيه عن قيام تنظيم داعش، بتنفيذ ١٢٠٠ هجوم بعد إعلان هزيمته، مشيرة إلى أن التنظيم لم يختف بعد.

واعتبرت الصحيفة الحديث عن هزيمة تنظيم داعش، كما قال الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، «تجاهلاً لدروس التاريخ».

ونقلت الصحيفة عن المستشار في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، ومؤلف تقرير صدر حديثاً عن التنظيم، سيث جونز، قوله: «يخطئ الناس عندما يعتقدون أنه عندما تخسر مناطق فإنك ستواصل الخسارة. عندما تخسر مناطق، يقرر الخاسر التحول نحو إستراتيجية حرب العصابات، وأساليب تضم اغتيالات وكمائن وتفجيرات... بهذه الطريقة تواجه فيها عدوك».

ودللت الصحيفة على ذلك بالهجوم الذي وقع، الأسبوع الماضي، على مطعم في مدينة منبج، والذي قتل فيه ١٥ شخصاً، بينهم أربعة أميركيين، معتبرة أنه «دليل على خطورة التنظيم».

ونقل التقرير عن المتحدث باسم ما يسمى «المجلس العسكري لمدينة منبج»، شروان درويش، قوله: «يعرف الجميع، وقلنا هذا من قبل، أن المعركة ضد تنظيم داعش لم تنته، ولم يختف خطره».

ولفت التقرير، إلى أن إعلان ترامب عن هزيمة التنظيم، تعتبر المرة الثانية التي يقال فيها إن التنظيم هُزم.

وذكرت الصحيفة أن الدواعش شنوا بعد إعلان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي عن هزيمة التنظيم في عام ٢٠١٨، نحو ١٢٠٠ هجوم.

وبحسب التقرير، فإن التنظيم يحاول إظهار أن خروج الولايات المتحدة دليل على أنه تفوق على العملية الأميركية، ففي شريط فيديو بصوت أحد مسؤولي الدعاية المشهورين، ترجمان أسورتي، تباهى فيه كيف أصبح التنظيم قوياً أكثر من القوات الأميركية المنسحبة، وقال: «عندما أعلن أوباما الخروج الأميركي من العراق كانت نار حربنا في العراق مشتعلة.. اليوم لا تزال الحرب مشتعلة في العراق وسورية واليمن وأفغانستان وصحراء سيناء وشرق إفريقية وليبيا».

ونقلت الصحيفة عن المدير السابق للأبحاث في مركز مكافحة الإرهاب في أكاديمية «ويست بوينت» العسكرية المعروفة بـ«ريان فيشمان»، قوله: «من الواضح أن الجماعة أقوى مما كان عليه تنظيم داعش في العراق».

كما نقلت الصحيفة، عن المحلل حسن حسن، من مركز التحرير في واشنطن، قوله: إن التنظيم بدأ بالتحول نحو حرب العصابات في عام ٢٠١٦، وقبل عام كامل من خسارته معظم المناطق، ووثق حسن في بداية ٢٠١٦ كيف قام التنظيم بعمليات انتحارية استهدفت حكام المناطق الجدد، التي خرج منها بهدف التسبب بأكبر قدر من الأضرار وليس استعادتها.

ولفت التقرير إلى أن الزميل البارز في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، مايكل نايتس، وثق كيف استهدف التنظيم وبدقة مخاتير القرى وشيوخها والساسة المحليين، وتساءل قائلاً: «لو جاء تنظيم داعش في كل شهر من العام وقتل أهم شخص في البلد فهذا يعني أنك لم تتحرر».

وأشار نايتس، إلى أن أساليب التنظيم تكشف عن الأساليب التي أدت إلى ولادته من جديد ذاتها، و«اكتشفوا أنك لست بحاجة للقيام بـ٦ آلاف عملية في الشهر، لكن عليك قتل أهم ٥٠ شخصاً في كل شهر».

وبحسب الصحيفة، فإن التنظيم يتحدث في أدبياته عن المرحلة الجديدة وهي «الرصد»، وقال حسن: إن «الدواعش ينفقون وقتاً طويلاً لمراقبة روتين القوات الأمنية في البلد، ويبحثون عن الثغرات الأمنية وأوقات الحركة.. عندما ترى الثغرات تبدأ بالعمل من خلالها».

وأول من أمس، توعّد داعش، وفق وكالة «أ ف ب»، القوات الأميركية في صفوف «التحالف الدولي»، بشن المزيد من الهجمات ضدها، بعد ساعات من تبنيه تفجيراً انتحارياً استهدف رتلاً تابعاً لها في ريف الحسكة الجنوبي في شمال شرق البلاد، وبعد ٣ أيام على تفجير منبج.

وفي بيان نقلته حسابات تابعة للتنظيم على تطبيق «تلغرام»، مساء الإثنين، توعد داعش القوات الأميركية وحلفائها برؤية «ما تشيب من هوله رؤوسهم»، مؤكداً أن «ما حلّ بهم في الحسكة ومنبج أول الغيث».

إدارة ترامب تتخبط بشأن الانسحاب من سورية

أنباء عن تأسيس قاعدة أميركية جديدة بدير الزور!

قوات تابعة للاحتلال الأميركي خلال دورية في شمال الحسكة (رويترز – أرشيف)

| الوطن - وكالات

أثارت الأنباء عن التحركات العسكرية التي تقوم بها قوات الاحتلال الأميركي بمحافظة دير الزور، تساؤلات عن مدى جدية التصريحات بانسحابها من سورية، وعزز ذلك، إبلاغ «تحالف واشنطن» الميليشيات الكردية ببقائه في المحافظة فترة طويلة «حتى القضاء على تنظيم داعش الإرهابي»؟ وكانت مواقع إلكترونية داعمة للمعارضة، نقلت عن مصادر وصفتها بـ«المتطابقة» تأكيدها دخول أرتال عسكرية أميركية كبيرة من شمال العراق إلى محافظة الحسكة، بالترافق مع أنباء محلية عن تأسيس قاعدة أميركية جديدة بريف دير الزور الشرقي، بالقرب من محطة مياه الصبحة، حسبما أكدت المصادر.

بموازاة ذلك، وبحسب المواقع أجرى مبعوث الولايات المتحدة لدى «التحالف الدولي» الذي تقوده أميركا بحجة محاربة تنظيم داعش الإرهابي وليم روباك، قبل ثلاثة أيام، اجتماعاً بمن يسمون «وجهاء عشائر» بدير الزور (أماكن سيطرة ميليشيا قوات سورية الديمقراطية– قسد المدعومة من التحالف)، أبلغهم فيه ببقاء القوات الأميركية حتى تحقيق الحل السياسي.

وفي تفاصيل الاجتماع الذي عقد في بلدة العزبة، أكد روباك أن قوات الاحتلال الأميركية «ستبقى فترة طويلة ولن تغادر طالما أن لا حل سياسياً في سورية»؟.

ويوم أمس، ذكرت وكالات معارضة، بأن روباك قدم لميليشيا «قسد» ولقيادات فيما يسمى «المجالس العسكرية والمدنية» التابعة للميليشيا في دير الزور طمأنات، بعدم انسحاب قوات بلاده الغازية قبل القضاء على داعش والتوصل إلى حل سياسي في المنطقة. وأول من أمس بحث وزير خارجية النظام التركي مولود جاويش أوغلو مع نظيره الأميركي مايك بومبيو عملية الانسحاب من سورية في مكالمة هاتفية، بحسب ما نقلت وكالة «رويترز» عن مصدر في وزارة الخارجية التركية، لم يكشف المصدر مزيدا من التفاصيل.

وفي تعليقه على ما إذا كانت غيّرت أميركا من موقفها المعلن بسحب قواتها من شمال سورية بعد استهداف قواتها في منبج والحسكة مؤخراً، قال العقيد الفار أديب عليوي في تصريح نقلته المواقع: «إن الواضح أن واشنطن للآن لم تتخذ القرار النهائي بالانسحاب من سورية».

وأضاف عليوي إن من «المرجح أن واشنطن قد أجرت تعديلا في خطة الانسحاب، والمدة السابقة المحددة بأربعة أشهر لن تكون كافية، وغالباً ما اتخذ قرار بتمديدها، وما يجري حالياً من تحركات عسكرية أميركية، هو بهدف تقوية النقاط العسكرية».

وعن تأثير التفجيرات التي استهدفت القوات الأميركية في منبج، وهجوم أول من أمس الذي استهدف رتلاً أميركياً جنوبي الحسكة، قال عليوي: إن «الخلافات داخل الإدارة الأميركية كانت قبل هذه التفجيرات، وإن كانت هذه التفجيرات التي تتهم قسد بالوقوف خلفها أو تسهيلها لإعاقة وتأخير عملية الانسحاب الأميركي».

وأضاف: إن استهداف القوات الأميركية نبه صانع القرار الأميركي إلى ضرورة مراعاة زيادة التدابير الأمنية التي من شأنها تمرير عملية الانسحاب بشكل آمن.

في غضون ذلك، علّق السفير الأميركي في برلين ريتشارد غرينيل في تصريح نقلته وسائل إعلامية عربية داعمة للمعارضة أمس، على الانسحاب الأميركي من سورية بالقول: «إنّ القواعد الأميركية منتشرة بالمنطقة، ويمكن التحرّك منها بأي وقت متى اقتضت الحاجة».

«الوطني الكردي» يؤيد «المنطقة الآمنة»!

| الوطن- وكالات

أعلن ما يسمى «المجلس الوطني الكردي»، تأييده لإقامة ما يسمى «منطقة آمنة» في شمالي البلاد، توافق على إنشائها الرئيس الأميركي دونالد ترامب والنظام التركي، في تماه واضح مع موقفي واشنطن وأنقرة. وتحتل كل من أميركا والنظام التركي أجزاء من الأراضي السورية في شمالي وشمالي شرقي البلاد، بزعم محاربة الإرهاب.

ويعتبر «المجلس الوطني الكردي» أحد مكونات «الائتلاف» المعارض الذي يتخذ من إسطنبول مقراً له ويسيطر عليه «الإخوان المسلمين»،

وأعلن أمس الأول تأييده لإقامة «منطقة آمنة» تحت سيطرة النظام التركي في شمالي البلاد بزعم أن «المنطقة الآمنة مهمة ليعيش فيها المدنيون بسلام». وفي موقف مشابه لموقف «الائتلاف»، أكد سكرتير «حزب الوحدة الديمقراطي «الكردي في سورية «يكيتي» سليمان أوسو الذي يعتبر حزبه أحد مكونات «المجلس الوطني الكردي»، بحسب مواقع كردية، أن مسلحي ما يسمى «بيشمركة روجآفا» التابعين لحزبه سوف يكونون جزءاً من ترتيبات خطة إعلان «المنطقة الآمنة» المزمع تشكيلها من الولايات المتحدة الأميركية وتركيا ودول أخرى.

وزعم أوسو «وجود توافق إقليمي ودولي على تشكيل «منطقة آمنة» إرضاءً لتركيا التي كانت سباقة لمثل هذا المشروع»، وأن «هناك تفاهماً أوروبياً أميركياً حول تلك «المنطقة» وبكل تأكيد ستُقنع أميركا الروس وبعض الدول العربية المؤثرة وفق توليفة نواتها واشنطن ومدارها أنقرة»، وذلك على الرغم من أن أي دولة لم تعلن تأييدها لإقامة «الآمنة» إلا تركيا وأميركا.

وأعرب أوسو عن «الهاجس والقلق» بخصوص المعلومات التي تروج لعودة كل السوريين المقيمين حالياً في تركيا إلى المناطق الخاضعة للسيطرة الكردية، وزعم أن ذلك «سيزيد من معاناة الشعب الكردي»، متجاهلاً أن تلك المناطق فيها العرب والكرد تاريخياً وأن بعض القوى الكردية تحاول الادعاء بأن تلك «المناطق كردية بامتياز» وتخفي أن القوى الكردية ومنها حزبه قام بتهجير العرب منها. وعن المفاوضات بين «حزب الاتحاد الديمقراطي– با يا دا» والدولة السورية، قال أوسو: «لسنا معنيين بها، وأي حوار لم يحظَ بموافقة كل الأطراف الكردية لن يُكتب له النجاح».

«قسد» و«التحالف» تجاهلا مناشدات المدنيين في مناطق الاشتباك مع داعش

علم الجمهورية يرفرف فى ضفة الفرات الشرقية.. ومطالبات بعودة الجيش

| الوطن- وكالات

رفرف علم الجمهورية العربية السورية أمس على الضفة الشرقية لنهر الفرات التي يحتل «التحالف الدولي» و«قوات سورية الديمقراطية– قسد» العديد من المدن والقرى والبلدات فيها، وسط مطالبات الأهالي ورؤساء العشائر بعودة الجيش العربي السوري. وتجاهلت «قسد» و«التحالف الدولي» الداعم لها مناشدات الأهالي في المنطقة التي تشهد اشتباكات بينهما وبين تنظيم داعش الإرهابي، على حين واصلت أميركا محاولاتها المزعزعة لأمن المنطقة بإنزال قيادات داعشية في العراق قرب الحدود السورية.

وذكر موقع قناة «روسيا اليوم» أنه تم تنظيم فعالية جماهيرية على ضفتي نهر الفرات أمس للمطالبة بحل مشكلة الجسور، حيث بدأت التجمعات الجماهيرية في منطقة الفرات، في وقت واحد في عدة مدن وبلدات تطل على النهر.

وأكد الموقع أن المواطنين تجمعوا على ضفتي النهر وهم يرفعون الإعلام السورية ويعقدون حلقات الرقص ويرددون الأهازيج الشعبية غير آبهين بجيش الاحتلال الأميركي وحلفائه على الضفة الشرقية.

وفي قرية حطلة الواقعة على الشاطئ الشرقي الذي تسيطر قوات الاحتلال الأميركي و«قسد» على عدد كبير من بلداته وقراه، عقد اجتماع لشيوخ القبائل دعا إلى لمّ الشمل بأسرع وقت وأعربت ١٢ عشيرة وقبيلة من مدينة دير الزور و٢٣ قبيلة من المحافظة، تأييدها لمد الجسور وعودة الجيش.

وخلال الفعالية، قال أحد شيوخ قبيلة شعيطات: «نرحب بالجيش العربي السوري والقادمين من دمشق، والأصدقاء الروس، وبشكل عام نرحب بكل من شارك في تحرير سورية. لقد دمرت قوات «التحالف» كل الجسور بين شرق وغرب الفرات ولذلك نطلب من الحكومة السورية والجيش الروسي، تشييد الجسور بسرعة بين الضفتين الشرقية والغربية للنهر».

وأضاف: «بعد سبع سنوات من الحرب، تمكن الجيش السوري من تحرير غرب الفرات، ووقعت الضفة الشرقية تحت سيطرة ما يسمى بـ«التحالف» وقام الإرهابيون بتدمير الكثير من الجسور، فضلاً عن تلك التي دمرتها غارات «التحالف» الجوية. الآن انتهت الحرب، ولماذا لا يستطيع السكان التنقل بين الضفتين بحرية، يجب إعادة بناء الجسور على الفرات».

وأكد بعض المشاركين في الفعالية، أن معظم المنشآت الحيوية في المنطقة تقع غرب النهر وخاصة في دير الزور والآن يضطر سكان الجانب الشرقي، بسبب تدمير الجسور، للالتفاف لمسافة طويلة قبل أن يصلوا إلى المعبر المؤقت ومن هناك إلى دير الزور، ممضين خمس ساعات في الطريق. وقال مواطن آخر: إن الكثير من الأمور، تقتضي التنقل بين ضفتي النهر، بين زيارة طبيب أو مراجعة محكمة أو حضور فعالية اجتماعية لدى الأقارب. لا يفهم الناس، لماذا لا يجري إصلاح وترميم الجسور لكي يتمكنوا من قطع النهر في أي وقت كان؟».

عشائر دير الزور تطلب من الجيش السوري ربط ضفتي الفرات ببعضهما (عن الإنترنت – أرشيف)

ميدانياً، ذكرت وكالة «الأناضول» التركية، أن «قسد» سيطرت صباح أمس، على بلدة السوسة، بعد معارك استمرت ٨ أيام، ساندها خلالها «التحالف» الدولي بواسطة القصف الكثيف على البلدة، مشيرة إلى «نزوح آلاف فروا بسبب المعارك»، وأن البلدة كانت من أكثر البلدات التي تضم نازحين. وبذلك بقي تحت سيطرة داعش في عموم سورية، بلدة الباغوز، وجيوب من البادية غير مأهولة بالسكان، في ريفي محافظتي دير الزور وحمص.

في المقابل، أكدت «قسد» عبر موقعها الإلكتروني أمس أن اشتباكات «عنيفة» اندلعت في السوسة ومحيطها، إثر هجوم شنه التنظيم ورافقه تفجير سيارتين مفخختين، مشيرة إلى أن طيران «التحالف» شن عدة ضربات جوية بالتزامن مع المواجهات، التي استمرت إلى حين تحرير هذا الخبر مساء أمس، وأضافت إنها سيطرت على أسلحة وذخائر تعود للتنظيم تركها في أثناء انسحابه من المنطقة.

وفي شأن متصل، أكد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض أنه حصل على تسجيلات صوتية خاصة، أرسلها ذوو مواطنين سوريين، ممن لا يزالون موجودين في ما تبقى من جيب التنظيم، ضمن بلدة الباغوز والمناطق القريبة منها، وأكد المواطنون فيها أن عدداً من الأطفال والسكان في جيب التنظيم، لا يزالون تحت أنقاض مباني دمرها «التحالف» عبر ضربات جوية طالت بلدة الباغوز، ولا يعلم ما إذا كان الجميع فارقوا الحياة إلى الآن.

وأكد السكان أن عمليات إخراج العالقين والمتوفين من تحت أنقاض الدمار، تواجه صعوبة بالغة، نتيجة تحليق طائرات الاستطلاع وطائرات «التحالف» الدولي في سماء المنطقة، وتنفيذها ضربات لأي تحركات تلاحظها وترصدها في بلدة الباغوز فوقاني.

ووفق «المرصد» فقد ناشد السكان «التحالف» و«قسد» للتوصل إلى هدنة إنسانية، يتم بموجبها فتح ممر آمن للمدنيين المتبقين ومن يرغب بالخروج من الجيب المتبقي للتنظيم بعد استشهاد ومقتل المئات وخروج الآلاف من جيب التنظيم منذ قرار أميركا بسحب قواتها من الأراضي السورية، مشيراً إلى ارتفاع عدد الأشخاص الخارجين من جيب التنظيم من جنسيات مختلفة سورية وعراقية وروسية وصومالية وفلبينية وغيرها من الجنسيات الآسيوية منذ مطلع شهر كانون الأول من عام ٢٠١٨، إلى ٢٣٤٥٠ من بينهم أكثر من ٢١٤٠٠ خرجوا من جيب التنظيم منذ قرار الرئيس الأميركي ترامب الانسحاب من سورية.